وزارة التـعليم العالـي و البـحث العلمـي
جـامعة وهران 2 الدكتور طالب سليم
كليـة العلـوم الاجتمـاعيـة
قسم علم الاجتماع العام
تخصص علم اجتمـاع الإجرام

**مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع الإجرام**

**تحت عنوان**

# واقع التحرش الجنسي في الفضاء الجامعي
# دراسة ميدانية في جامعة وهـران-2-

**من إعداد الطالبة:**
زانبو خيرة

**تحت إشراف الأستاذة:**
بن زيان خيرة

**لجنة المناقشة:**

| | | |
|---|---|---|
| أ. شنافي فوزية | رئيـسا | جامعة وهـران 2 |
| أ.بن زيان خيرة | مشرفا ومقـررا | جامعة وهران 2 |
| أ.مهدي سويح | منـاقشا | جامعة وهـران 2 |

**السنة الجامعية: 2018-2019**

# الإهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب

و وفقنا إلى انجاز هذا العمل، له الفضل سبحانه و تعالى في أمرنا هذا و جميع أمورنا

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

التي أحاطتني بالحب و الرعاية و سقتني بالحنان دون نهاية التي سهرت الليالي من أجل راحتي و عملا على تربيتي و استقامتي، التي وضع الله الجنة تحت أقدامها أمي الغالية.

إلى من بذل الجهد و المال من أجل نجاحي و سعادتي على بناء شخصيتي أبي الكريم

إخواني و أخواتي و جميع أقربائي و كل صديقاتي و أصدقاء الدرب الجامعي

إلى كل من اتّسع القلب لحبهم و لم تتسع الصفحات لذكرهم.

# كلمة شكر

نشكر الله تعالى الذي وفقنا في مشوارنا الدراسي و كان عونا لنا عزّوجلّ

نقدم أسمى معاني الشكر و التقدير و المحبة، إلى الذين حملوا قدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل الذين كانوا عونا لنا في مشوارنا الدراسي

إلى الأستاذة المحترمة "بن زيان خيرة" التي رافقتنا في هذا البحث و لم تبخل علينا بمعلوماتها القيمة

و لو لاه لما رأى بحثنا النور

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا لنا المساعدة و الأفكار و المعلومات، ربما من دون أن يشعروا بذلك، فلهم منا الشكر و التقدير.

إلى الذين أحببناهم و أحبونا إلى الله "أصدقاؤنا"

كما لا ننسى شكر المبحوثين على تعاونهم معنا

# قـــائـمـــــــة
# الفـهرس

# قائمـة الفهرس

إهداء

شكر و عرفان

الفصل التمهيدي البناء المنهجي للدراسة

مقدمة ..... 01

إشكالية الدراسة ..... 02

1. الفرضيات ..... 03

2. منهجية البحث ..... 05

3. دراسات سابقة ..... 08

4. تحديد المفاهيم ..... 11

الفصل الأول

الانثى و التحرش الجنسي ..... 13

تحرش جنسي ضد الأنثى عبر التاريخ ..... 14

نظريات المفسرة لتحرش جنسي ..... 20

وضعية الأنثى بين الثقافة الشعبية و الدراسات الأنتربولوجية ..... 22

التحرش الجنسي و التنشئة الجندرية ..... 25

الفصل الثاني

1. اسباب التحرش الجنسي في الفضاء الجامعي ..... 30

2. اشكال وانواع التحرش الجنسي ..... 37

3. اثار التحرش الجنسي ..... 41

## قائمـة الفهرس

4. دراسة النتائج ..... 43

5. نتائج العامة ..... 44

الخاتمة ..... 48

قائمة المصادر و المراجع..... 51

**مقدمة:**

أصبح مصطلح التحرش الجنسي شائعا و متداولا بكثرة للتعبير عن مساحة واسعة من السلوكات العدائية ضد المرأة و لا يعني ذلك أنه لم يكن موجودا من قبل، بل يقصد سعة دائرة الاحتكاك اليومي بين الجنسين، و التعبير بحرية عن مثل هذه السلوكات السلبية، فالتحرش يحمل معنى التعرض بصورة مضببة قصد الإيذاء، غير أن التعبير في استخداماته الحديثة يعني كل ما تتعرض له المرأة من المضايقات قد تأخذ شكل اللفظ، النظرة، الحركة، اللمس أو حتى الاعتداء المباشر فهو سلوك مضمون جنسي موجه ضد المرأة يستمد بمشروعية بكل من له علاقة بالتفوق السلطوي، الاجتماعي أو الثقافي في المجتمع و مع التغير الاجتماعي الذي تمرّ به المجتمعات العربية بسبب هذا السلوك مجموعة من الرؤى و الاتجاهات نتج عنها تهميش مكانة المرأة وإحلال قيم سلبية أثرت على الشبان المتأرجح في إثبات هويته بين تربية راسخة و أفكار مستنبطة و بين متغيرات معاصرة وإعلام غربي سريع سهل التناول و سريع التطبيق كل المعطيات تدفعنا كباحثين إلى محاولة البحث في قضية التحرش و معرفة أشكاله في الوسط الجامعي و دوافع انتشاره في أوساط الشباب.

## 1-إشكالية الدراسة:

اكتسى موضوع التحرش الجنسي في الآونة الأخيرة اهتماما علميا واسعا لم يأت نتيجة اهتمام الدول والهيئات الولية به فحسب بل كنتيجة لتزايد و تنوع الصورة و دخوله بقوة دائرة الحياة اليومية للأفراد فالتحرّش يعدّ مشكلة اجتماعية ترتبط بالدرجة الأولى بطبيعة البناء الاجتماعي التي تحكمه أسس جندرية هذه المشكلة تمثل الصيغة الأساسية بين السلطة و الجنس و التربية في عصرنا الراهن و التي لا تزال تستغنى معارفها من الخطاب السلطوي.

وايديولوجي المترسخة في الأذهان نتيجة التنشئة الاجتماعية التقليدية الموروثة من تصور الحريم فالثقافة المعاصرة استطاعت أن تنسج شبكة خطابية هائلة سلطوية تمارس من نقاط لا تحصى و من مواقع خفية لا تعد و في لعبة علاقات غير متكافئة استطاع الإنسان بحكم ذكائه أن يجد منافذ و طرق ملتوية يشبع بها رغباته دون إحسان الآخرين بهذا فيظهرها بأساليب طبيعية و هذا ما يمثله التحرش الجنسي فهو أي سلوك جنسي غير مرغوب بشكل صراحة أو ايحاءا شرط لاتخاذ قرارات مواتية تخلق بيئة ترهيبية يتخذ شكل استعراض قوة استخدام سلطة إساءة و منه فهو وسيلة سيطرة تكون فيه النساء أكثر عرضة للضرر بسبب تاريخهن و مكانتهن في المجتمع يساهم هذا العصر المستمر إلى توفر بيئة تعلم محفوظة .

إذن فهذه الأخيرة تعبّر عن قوة رمزية خاصة بأية مرجعية ( تربوية ثقافية ) بما لها من وزن داخل بيئة علاقات القوة و العلاقات الرمزية المنعقدة بين المرجعيات ( الثقافية، الخطابات الإيديولوجية، التاريخية) التي تمارس نشاطا يقوم على التحرّش الجنسي فهو بنيةتعبرعن دورها في علاقات قوة رمزية بين جماعات أو فئات التي تمارس نشاطا يقوم على التحرش الجنسي. ومنه فإن استخلاص فكرة السلطة الرمزية من حقل التحرش الجنسي و تحويلها بأسلوب ثقافي و لغوي إلى رأسمال رمزي يرتهن بسلوك الأفراد حسب جملة من الشروط المترابطة باكتمالها تحقق ما أسماه pierre Bourdieus بدائرة الشرعية التي تحدد في مأسسة الطقوس الرمزية. و الشرعية، المنتفذ (متحرش كرجل مهيمن و تواطؤ المسودين(متحرش به

كمرأة/ مهيمن عليها).و منه فتعاملنا مع التحرش الجنسي ليس فقط باعتباره مشكلة اجتماعية مرتبطة بناء الاجتماعي بل أي باعتباره سلوك اجتماعي فالتربية تحدد النظرة إلى الجنسين بصورة ضمنية و ذلك بفرض مهام و مواقف متباينة. أغلبها تحاول عقلنة هذه الفوارق بالارتكاز على الفوارق البيولوجية و (الجنس/ النوع الجندر) ودورهما في عملية إعادة انتاج و ارتفاع نسبة التحرش الجنسي و زيادة التكتم و التستر على الأمر خاصة إذا ما انتقلت هذه الظاهرة إلى وسط النخبة الجامعة و اختزال الطالبات و الموظفات في جسد صامت غير مفكر زاد من حدّة خطورتها و فهذه المسألة ليست عبثية و لا يمكن أخذها بسطحية.... و هنا يتبادر إلى أذهاننا تساؤل رئيسي يمكن صياغته كالتالي:

ما مدى تفشي ظاهرة التحرش الجنسي ضد الطالبات في الوسط الجامعي؟

## 2-الفرضيات:

1-التربية الجندرية وتعميم أن الرجل لا يعيبه شيء

2- اللباس الفاضح و غير المحتشم للطالبات يساهم في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي ضدهن.

3- ضعف الوازع الديني و تصدع القيم الأخلاقية في المجتمع له علاقة بتفشي سلوك التحرش ضد الطالبات في الوسط الجامعي..

4- افراط شباب في تناول المخدرات ومهلوسات مما يؤدي الى تحرش بطالبات الجامعيات.

## 3- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

### أ/أسباب ذاتية:

1- رغبتي الشخصية و قراءاتي لمثل هذه المواضيع التي يتجنبها الكثير من الباحثين.

2- محاولة التعرّف على مدى تفشي هذه الظاهرة في الوسط الجامعي.

3- بيان كشف عن أشكال التحرش الجنسي و محاولة اكتشاف العوامل المؤدية لإبرازه.

**ب/أسباب موضوعية:**

1- تجنب مسح أو إزالة الطبوهات المتعلقة بهذا الموضوع.

2- خطورة هذه الظاهرة و تفشيها في الوسط الجامعي.

3- انتشار الظاهرة في الوسط الجامعي ممّا أدّى إلى معاناة الطالبات من عواقب هذه السلوكات الغير مرغوب فيها.

## 4-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوع دراستنا أنه من المواضيع التي لا بدّ من الاهتمام بها لكونها موضوع إنساني قبل أن يكون موضوع اجتماعي أو موضوع مقترح للدراسة فهو يمس الإنسانية، الإنسان أولا و هو الطالبات في مختلف جوانب حياتهم و ذلك ممّا يؤثر على نفسيتهم فقد يختلف التحرش الجنسي نوع من القلق و التوتر أو الخوف من الخروج و مواجهة المجتمع و بالتالي التأثير على حياتهم و تواصلهم الاجتماعي من جهة و م جهة أخرى على مزاولة دراستهم بالوسط الجامعي.

## 5-الأهداف العلمية:

من بين الأهداف العلمية الموجودة في هذه الدراسة نجد:

**1**- التعرّف على مدى تأثير هذه الظاهرة على طالبات الجامعة.

**2**-تقديم إضافة في البحث العلمي.

**3**-محاولة و مساهمة في إثراء المكتبة الجامعية.

**4**- كشف القناع و الستار لمثل هذه المواضيع المغلقة و الحساسة.

**الهدف العملي:**

من بين الأهداف العملية نجد:

**1**-محاولة التأكّد من النتائج الفرضية المطروحة.

**2**- محاولة الكشف عن أهم الأسباب و العوامل المؤدية لانتشار هذه الظاهرة في الوسط الجامعي.

**3**- المساهمة في نشر الوعي حول خطورة هذه الظاهرة.

## منهجية البحث:

سنعرض في هذه المذكرة الجانب التطبيقي، موضحين من خلاله الإجراءات المنهجية التي سارت عليها الدراسة الميدانية، بحيث نذكر مكان إجراء هذه الدراسة و العينة التي تم عليها التطبيق و مواصفاتها و الأداة المستعملة في ذلك، و أخيرا الأسلوب التحليلي الذي اعتمدناه ثم عرض النتائج و تفسيرها.

### 1. حدود الدراسة:

- أجريت الدراسة الميدانية في جامعة وهران السانيا، هي جامعة تقع في غرب الجزائر في ولاية وهران تمّ إنشاؤها أول مرة في نوفمبر 1961 حيث كانت ملحقة بجامعة الجزائر، و في 13 أفريل 1965 تحولت إلى مركز جامعي، و في 20 ديسمبر 1967 حوّلت رسميا إلى جامعة، و هي أول جامعة يتم إنشاؤها بعد استقلال الجزائر.

و نظرا لحساسية الموضوع و الصعوبات التي تلقيناها، قمنا بإجراء المقابلات في أماكن متعددة في الوسط الجامعي لولاية وهران 2 و نذكر منها ما يلي:

- المكتبة الجامعية
- الأقسام المتواجد فيها الطالبات
- المطعم الجامعي

- حديقة الجامعة
- النقل الجامعي للطلبة

## 2. منهج الدراسة:

إنّ طريقة المنهج التي يعتمد عليها الباحث لبلوغ هدف معين و يحدد حسب طبيعة اختيار الموضوع و لهذا اعتمدنا في بحثنا على المنهج الكيفي (الوصفي) "الذي هو من أكثر المناهج استخداما في البحث، و يرجع ذلك لدراسة و رصد الظاهرة كما هي تحدث في الواقع، و التعرّف على الأسباب والعوامل التي ساهمت في حدوث الظاهرة مع محاولة التوصل لنتائج تساهم في حل المشكلة.

– استعملنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يخدم الموضوع بصورة مباشرة لأنها تهدف إلى الوصف وتحليل لواقع التحرش الجنسي في المجتمع و كذلك تفسير ردود أفعال خاصة بالطالبات اتجاه التحرش الجنسي و علاقتها بالمحيط الجامعي.

1- **الملاحظة:** و هي المشاهدة و المراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك أو هذه الظاهرة.[1]

**من خلال ملاحظة مباشرة لاحظت أن أكثر عرضة لتحرش الجنسي هم الطالبات الذين تعرضن لتحرش الجنسي يرتدون الألبسة الفاضحة شبه عارية وسراويل جينز ضيقة وكذلك ما يعرف بسراويل ضيقة والتي تكشف وتعرض الجسم مثل ما يسمى بالكولو و الفيزو ووضع مساحيق وماكياج التي تلفت وتفتن وتعرض إثارة وانتصاب والشهوة لدى المتحرشون .**

[1] al3loom.com

أيضا ما لاحظت هناك نوع من التحرش الذي يتعرض له الطالبات جامعة وهو ممارسة العنف وضغط على الضحايا وعدم تركها وإحاطة بها باستعمال يد للانغلاق عليها وتقرب واحتكاك بدون رغبة عنها

من جهة أخرى لاحظت أن أساتذة الجامعيون ( من جنس الذكر ) أنهم يتحرشون بالطالبات وذلك بممارسة طريقة ما يعرف بتبليع النقطة مقابل تحرش بهم ومن يرفض ذلك يمارس عليه نوع من تهديد والترهيب وهذا ما لاحظت أتناء الدراسة بالجامعة .

كذلك أيضا التحرش الجنسي قد ينتج عنه عنف آخر وهو اغتصاب وهذا ما شهدناه في أقسام المحاضرات بحيت يتحرشون بالطالبات وذالك باخدها لمكان دون رغبتها من اجل اشباع غريزتهم شهوانية .

كذلك ما لاحظت في النقل الجامعي لدى الطلبة والذي كان فيه اكتضاظ مما يؤذي في تزاحم الطلبة وهذا ما يجعلهم يغتنمون الفرصة في احتكاك وتلفظ باصوات جنسية واغتنام الفرصة من خلال هذه الأماكن التي يقع فيها التحرش.

**2- المقابلة:** تعرف على أنها طريقة من طرق البحث العلمي تعتمد على عملية الاتصال اللغوي من أجل المعطيات التي لها علاقة مع الهدف المرسوم.

كذلك هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة و شخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث و الحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث.

و قد اعتمدنا المقابلة النصف الموجهة Entretien Semi Directif كأداة ضرورية يكون فيها التفاعل واضحا بين الباحث و المبحوث من أجل المعرفة و التوصل إلى نتائج مصداقية، ففي حالة

عدم فهم المبحوث السؤال يمكن للباحث صياغته بطريقة مختلفة حتى يتسنى له الاقتراب أكثر من المستوى اللغوي أو التعليمي و التلقائي و التي تعد أكثر ثراء و أقرب من الحقيقة[1].

من خلال تفاعلنا مع المبحوثين في وسط الجامعي بوهران 2 محمد بن احمد من جنس أنثى ( طالبات جامعيات ) حيث قابلنا مع عشرة من المبحوثين تعرضن للتحرش الجنسي بالحرم الجامعي فقمنا بوضع استمارة التي هي عبارة عن مجموعة منت الاسئلة يقوم بها الباحث بالموضوع المراد دراسته حيث كانت مقابلة صعبة من خلال تحاورنا معهم لان الموضوع حساس وطابو .

حيث دونا جمع معطيات مبحوثين وتسجيلها تم اعادة تقريرها وتحليلها تحليلا سوسيولوجيا من خلال منهج المعتمد عليه فهو المنهج الوصفي ( الكيفي ) الذي استعملنا في الدراسة وذلك من اجل التحقيق وتوصل الى نتائج المعمول بها .

## 4- مجتمع البحث:

تم اختيار حالات المجتمع المدروس و المتمثل في جامعة وهران (2) بمدينة وهران، عن طريق القصد أي فعل (التحرش الجنسي)، أو أي سلوك يرتبط بالجنس، و لا تقبله طالبة، و عليه وجدنا أنّ مجتمع البحث في موضوعنا يمكن أن يشمل طالبات و كذلك مختلف الفئات العمرية (21 إلى 25 سنة)، وموضوع بحثنا لا يتعلق بالواقع و أشكال التحرش الجنسي فقط، بل أيضا يتعلق بردود أفعال الطالبات و علاقته بالمحيط الجامعي (البيئة الجامعية) و قد أجرينا 10 مقابلات مع الطالبات.

[1] أحمد ابن مرسلي.*مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال*. الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية.2003.ص203.

## 7-الدراسات السابقة:

**الدراسة حالة الأولى :**

دراسة تحليل النفسي لدكتور أحمد محمود خطاب بعنوان سيكوديناميات التحرش الجنسي لدى الاناث والتى حاولت جاهدة للاجابة عن التساؤلات التالية :

- ما هي طبيعة الصراع السيكودينامي لدى الاناث ممن تعرضن للتحرش الجنسي العام او المحارم او كلاهما ؟
- ما هي طبيعة العمليات أو الميكانيزمات الدفاعية لمنظمة الانا لدى الأنثى المتحرش بها جنسيا ؟
- ما هي طبيعة التوجه الجنسي لدى هؤلاء الاناث؟
- ما هي طبيعة العلاقة الباكرة بالموضوع ؟
- ما هي صورة الذات وصورة الجسم لدى هؤلاء الاناث ؟
- ما هي طبيعة مراحل تطور النمو النفسي الجنسي لدى هؤلاء الاناث ؟

ومن ثم تتضح اهمية هذه الدراسة فيما قد نتوصل اليه من نتائج تساعدنا في التعرف على اهم العوامل الدينامية الناتجة عن التحرش الجنسي العام والمحارمي لدى الاناث، ومايترتب على ذلك من نتائج تسهم في تحديد اهم العناصر التي ينبغي عليها عند تصميم او استخدام برامج ارشادية او علاجية تتلاءم مع خصائصهن وبنائهن النفسي[1]

**الدراسة حالة الثانية:**

**دراسة آلانجيريكو** و هو عبارة عن تقرير حول ظاهرة التحرش الجنسي في مهنة التمريض و لقد استندت في دراستها على التركيز على متغير السن كسبب رئيسي في ارتفاع ظاهرة التحرش الجنسي في أماكن

[1]- سيكولوجية التحرش الجنسي لدى الاناث دراسة التحليل النفسي للدكتور محمد احمد محمود خطاب الناشر المكتب العربي للمعارف ص05

العمل، و قد أكدت الدراسة فعلا على تعرض الممرضات للتحرش من قبل مديرهم و مرضاهم و العاملين، حيث أشارت 28% من العينة على تعرضهم بالفعل للتحرش الجنسي كما كشفت الدراسة على أن لمتغير السن دورا هاما في مدى انتشار الظاهرة، حيث أن أغلب النساء اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي أصغر سنا ممن لم يتعرضن لذلك.

**الدراسة حالة الثالثة :**

**دراسة طريف شوقي ومحمد هريدي** و هي عبارة عن دراسة نفسية استكشافية حول التحرش الجنسي بالنساء العاملات في مصر عام 2004 و لقد استندت الدراسة على مجموعة من التساؤلات تمثلت كالتالي:

- لماذا التحرش الجنسي بالمرأة العاملة خاصة ؟
- ما هي نظرة المرأة حول هذا الفعل الذي يخدش حياتها و ما هو رد فعلها ؟
- كيف وصفت الدراسة الرجل المهتم بالتحرش الجنسي ؟
- ما الآثار التي تلحق بالضحية و كيف أثر عليها في المستقبل ؟

و لقد شملت الدراسة على عينة نساء عاملات قدرت ب 100 عاملة في المصرف، و ذلك من خلال انتهاجهم للمنهج الاستكشافي عن طريق استخدام تقنية المقابلة و الاستبيان و لقد تم الاعتماد على التحليل الكيفي عن طريق تحليل المحتوى، و لقد أشارت النتائج في الأخير أن 68% من العينة المدروسة أكدّت تعرضها للتحرش الجنسي في محيط عملها سواء كان هذا التحرش لفظيا أو بدنيا كما أشارت الدراسة على أن 27% منهن وافقت على التحرش.

**الدراسة حالة الرابعة:**

**دراسة حاج على حكيمة، رسالة ماجيستير تحت عنوان أثر التحرش الجنسي على الاستقرار المهني للمرأة العاملة دراسة ميدانية بمدينتي تيزي وزو، و بومرداس سنة 2014**،حيث ركزت الباحثة في كل

من اشكالية وفرضيات دراستها على ما إذا كانت توجد فروق استجابات بين أفراد العينة حول التحرش الجنسي في أوساط العمل و الخبرة المهنية و الاستقرار المهني.

حيث طبقت الدراسة على 100 عاملة في إحدى المؤسسات الاستشفائية و ذلك من خلال الاستعانة بالمنهج الكمي عن طريق تطبيق أداة الاستبيان و لقد استنتجت في الأخير أنه فعلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول التحرش الجنسي وفقا لمتغيرات الخبرة المهنية والحالات اجتماعية و المؤهل العلمي[1].

## تعقيب على الدراسة:

كل الدراسات سواء غربية أو عربية قامت بدراسة التحرش الجنسي بالنساء داخل أماكن العمل و بهذا نجد الدراسات سابقة الذكر قد أثارت قضية التحرش الجنسي في مجال العمل بالنسبة للمرأة العاملة سواء من رؤساءها أو زملائها أو حتى من بعض أفراد المجتمع المتعامل معها و لكن اعتمدت دراستنا على تبيين بأنّ ردود فعل المرأة اتجاه التحرش الجنسي نابعة من البيئة الاجتماعية و التي بدورها تهيئ المرأة ألا تكون لها رغبة اتجاه هذه الظاهرة الملتمسة بها.

لقد اعتمدت دراستنا على تبين الأسباب وأنواع وأشكال التحرش الجنسي ضد الطالبات وذالك أماكن التحرش الجنسي وبتالي التحرش الجنسي سلوك وفعل انحرافي يحدث داخل التفاعلات الأفراد الاجتماعية.

[1] دحماني ايمان. *أثر التحرش الجنسي بالمرأة العاملة على استقرارها الوظيفي*. رسالة شهادة الماستر LMD.

- **تحديد المفاهيم:**

**التعاريف الإجرائية:**

**1- التحرش الجنسي:** هو تعرض الطالبات لأي سلوك من طالب آخر أو شخص آخر سواء داخل الحرم الجامعي أو خارجه يشتمل على اللمس أو التلفظ أو التقبيل أو الصور الإباحية أو مقاطع الفيديو أو الرسائل.

**2-فضاء الجامعي:** هو ميدان أو ساحة التي أقيمت عليها الكلية أو الجامعة و باقي المؤسسات الجامعية الأخرى المرتبطة بها حيث يوجد في هذا الحرم ما يعرف بالتعليم الجامعي.

**3- التعليم الجامعي:** هو مرحلة عليا من التعليم تُدَرس في الوسط الجامعي لاكتساب الثراء المعرفي و العلمي حيث يدرس الطالب في التعليم العالي التخصص الذي يؤهله للعمل بعد نيل الشهادة الجامعية.

**4- الطالب الجامعي:** هو شخص تحصل على شهادة البكالوريا و التحق بالجامعة لدراسة تخصص معين و هذا الطالب يمتلك قدرات و معارف تحصل عليها خلال فترة تكوينه الجامعي.

# الفصـل الأول:
# الأنثى و التحـرش الجنسـي

## I. الأنثى والتحرش الجنسي

### I-1 تاريخ التحرش الجنسي و مفهومه:

إن العديد من الدراسات تؤكد أن التحرش الجنسي HARCELEMENT SEXUEL لم يكن موجود حتى منتصف عام 1970م حيث بدا العلماء والباحثون يهتمون به اعتباره فعل من أفعال العنف ضد المرأة بحيث انه يبين مكانة التقليدية للرجل والتي تشير على انه أكثر مكانة اجتماعية من المرأة كما أن الرجل ينظر إلى المرأة نظرة لجنس فقط ثم على اعتبارها طالبة أو عاملة..... الخ[1] .

ويتبين مفهوم التحرش الجنسي من التعريفات عرضت بشكل مفصل للأفعال المتعلقة به منها ما ذهبت إليه عزة كريم وهو أن التحرش الجنسي هو فعل تتعرض له أنثى مما يتسبب في خدش حياءها سواء بالقول أو الفعل أو أي مكان موجود ولا يشترط فيه عبارات حتى ولو كانت همسا في أذن أنثى بحيث لا يسمعها غيرها مادامت هذه العبارة جاءت تلقائيا وهاهنا تقع الجريمة على أنثى سواء كانت بالغة أو غير ذلك."

و إلى جانب الرؤية النسوية لمفهوم التحرش الجنسي، ظهرت عدد من التعريفات عرضت بشكل تفصيلي للأفعال المرتبطة بالتحرش الجنسي، منها ما ذهبت إليه " **عزة كريم** " و هو أن التحرش الجنسي هو التعرض للأنثى على وجه يخدش حياءها بالقول أو بالفعل في طريق عام، أو مكان مطروق، و لا يشترط عبارات التعرض حتى لو كانت همسا في أذن الأنثى بحيث لا يسمعها غيرها، ما دامت هذه العبارات قد ألقيت في طريق عام أو مكان مطروق، و تقع الجريمة على أنثى سواء كانت بالغة أو غير ذلك، و لكن

[1] مديحة أحمد عبادة. *العنف ضد المرأة. دراسات ميدانية حول العنف الجسدي و العنف الجنسي*. مصر.دار الفجر للنشر والتوزيع.2008.ص16.

في حالة صغر سنها يجب أن تكون ممن يدركن دلالة القول أو الفعل، حتى يصح القول بأن حياءها قد خدش[1]

و هذا يعني أن التحرش الجنسي سلوك جنسي متعمد من قبل المتحرش غير مرغوب به من قبل ضحية المتحرش، حيث يسبب إيذاء جنسي أو نفسي أو بدني أو حتى أخلاقي للضحية، و من الممكن أن تتعرض له الأنثى في أي مكان سواء كان في الأماكن العامة مثل مكان العمل، و المؤسسة التعليمية، و الشارع و المواصلات العامة...الخ، أو حتى في الأماكن الخاصة مثل: المنزل، أو داخل محيط الأسرة، أو الأقارب، أو الزملاء...الخ.

و يرتبط مفهوم التحرش الجنسي بمفهوم الاغتصاب، حيث أن التحرش الجنسي يعد من مقدمات الاغتصاب، لان الاغتصاب فعل يمكن أن يكون نتيجة مترتبة على أفعال التحرش، و يشير "**أنتونى جيدنز**" إلى أن الاغتصاب Rape يشير إلى استخدام القسر أو التهديد به لدفع الأنثى إلى الدخول في علاقة جنسية كاملة مع شخص آخر[2]."

**I-2 التحرش جنسي لغة :**

في المعجم الوجيز يرجع الاصل اللغوي لمفهوم التحرش الى فعل خرشة خرشا بمعنى خدشه ، وتحرش به بمعنى تعرض له ليهيجه [3] يعرفه معجم اخر على انه سلوك غير لائق بحيث يتعب بمطالبه المتكررة من طرف الاخر بالالفاظ تزعجه .

من خلال التطرق للتعاريف اللغوية يتبين لنا ان التحرش هو التعرض لشيء وتصدي له بسلوك غير لائق اتجاه جنس سواء من نفس الجنس أو جنس مخالف.

[1] مديحة أحمد عبادة. نفس المرجع.ص 19.
[2] انتوني غيدنز. نفس المرجع.ص212.
[3] المعجم الوجيز 1992 . 144-145

**I -3 التحرش الجنسي اصطلاحي :**

تعرفه جاكلين بيكر . فقدمت مفهومها أكثر عمقا وشمولية للتحرش الجنسي حيت عرفته بانه اقتحام للمجال الشخصي للمرأة بفرض الانتهاك والسيطرة وعادة ما يحدث في اماكن عامة وترى أن التحرش الجنسي يبدا بالشارع عندما يقرر رجل او مجموعة من الرجال مخاطبة سيدة او ملاحقتها في مكان عام تكون هذه الملاحقة اما بالنظر او الكلام بما يحقق قدر من التطفل[1]

يعرف عالم الاجتماعي المالكي محمد بن مالك و المحاضر الاجتماعي الاخصائي يقول ان التحرش هو عدم الارتياح وكذلك تهديد شخص مشاعره او خصوصيته " الجسد مجرد انه الانتهاك او الاساءة او الاهانة "

## II. التحرش الجنسي ضد المرأة عبر التاريخ:

تعد مكانة المرأة ظاهرة قديمة كانت ولازالت تطرأ عليها مجموعة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية إذان أن علاقة المرآة بالمجتمع تمتد إلى جذور تواجد الإنسان في الكون بحيث تعددت الأدوار المرأة وممارستها من حيث الوظائف أما مكانة المرموقة وذات شائن في الطبقة الاجتماعية أو مجرد رتبة تلتزم بعناية أطفالها ورعايتهم دون مطالبة بحقوقها كانسان مما يخول لها أن تكون مجرد أداة لتسلية والترفيه لدى الذكر كشيء مادي يمتلك.

المرأة مند أن تجلت أوضاعها في شتى صور اجتماعية منهم من اعتبرها رمزا للأنوثة ورقة ومنهم من اعتبرها وسيلة للعبودية المتأزمة، ...الخ إذن هذا التحليل يقودنا إلى أن شائن المرأة مر على عدة مراحل عدة تغيرات دينامكية رفعت وقللت من مستواها من حين إلى أخر.

[1] Jqclgm packer 1986 .228-229p

–الصين القديمة: فنجد في أغلب النظريات الصينية، وضمن هذا الإطار تحددت مكانة المرأة عند الصينيين الذين أرجعوا سبب الفوضى إلى ضعف ودنو القيم الأخلاقية، ولقد رأت النظرية الكنفوشيوسية في إصلاح النظام الأسري الحل الأمثل للقضاء على هذا النوع من المشاكل بدءا بالفرد باعتباره اللبنة الأولى المشكلة للأسرة ،أما قوانين الهندية القديمة التي كانت في مجملها ترى " أن المرأة مرادفا للوباء والموت والجحيم والسم والأفاعي والنار وتعتبرها خير من المرأة[1]."

و أما الحضارة الفرعونية كان للمرأة المصرية القديمة اهتمامات وصناعات خاصة: كصناعة العطور وأدوات التجميل، وصناعة القلائد والملابس، لكن بحلول ملكية الأرض وظهور الإقطاع أخذ الرجل بموجب هذا الحق يستغل المرأة أشد الاستغلال لعدم ملكيتها الأرض ، ونجد في العهد البابلي والآشوري: إن القوانين الآشورية كانت قاسية على المرأة فقبل أن يصدر في حق الزانية حتى بدون ثبوت الدليل القاطع على إدانتها الأمر بإغراقها في البحر وكثيرا ما كانت تعاقب من طرف زوجها بالجلد أو نتف الشعر أو صم الأذنين كما دلت عليه بعض النصوص القديمة المتعلقة بهذا الأمر

– وفي **العهد الإسرائيلي:** كانت فلسفة الدين اليهودي ومبادئه وأخلاقياته القائمة على سيطرة جنس الذكور على جنس الإناث التي اعتبرت من سلالة الشياطين والحيوانات، وحتى كانت المرأة في حالة وفاة الزوج، ترغم على ارتباط بشقيق زوجها أو أي أحد من طرفه برغبة أو عنوة.

– **الحضارة اليونانية:** قد تم التمييز بين فئتين من النساء عند اليونانيين المتأخرين الدّوريين اليونانيين، فالنساء الدّوريين، ( كنساء إسبرطة مثلا) كن يتمتعن باحترام إذ كان يسمح للزوجة في هذه الفئة أن تستبيع نفسها من صاحبها بإذن زوجها، كما أنها تخول للزوج نفسه أن يدفع زوجته للإستبضاع مع الآخر، على أن يكون الولد للزوج نفسه، ناهيك عن سماح تلك العادات يمتحن امرأة أن يطلبها من

[1] حيرش بغداد ليلى أمال، *واقع و مكانة المرأة الجزائرية أمام بعض التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية*. رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع تخصص تربوي. وهران.2006–2007. ص25.

زوجها. أمّا نساء الفئة الثانية من سكان أثينا فلم يحضين بالاحترام والتقدير المتعارف عليهما في عصر البطولة عند اليونانيين. فالرجل على رأس الأسرة والذي يوكل إليه أمورها وشؤونها، أما المرأة فتظل تابعة له لقلة ذكائها وعقلها وكذا استعدادها إلى درجة وصولها أنها كانت تمنح كهدية بموجب الوصية.

- **الحضارة الرومانية:** المرأة في القانون الروماني لم تكن لها شخصية مستقلة بذاتها، بل كانت وظلت تابعة للرجل في كل أطوار حياتها، فكانت هذه المرأة تورث ولا ترث.

- **العهد المسيحي:** نجد أنه مع انتشار الرهبانية تضاعف الاحتقار وأصبح مشار على أن المرأة أنها شيطان وتعددت الأوصاف الفاسدة والقاسية مثل قولهم: المرأة مشعل الشيطان وأبواب جهنم بمعنى أنها عجينة فاسدة بالفطرة ولتجنب شرها بات ضروريا بالتعجيل بتزويجها وصقلها منذ الصغر على ممارسة طقوس التقوى والزهد مع تحديد مهامها واقتصارها على خدمة البيت وكفى.

- أمّا **العهد الجاهلي:** اتضح أن الرجل الجاهلي في المجتمع العربي القديم كانت تصرفاته في أغلبها عدائية حو المرأة واتخذت عدة مظاهر منها الوأد، الحرمان من الإرث وكذا الايلاء والظهار فكانوا بذلك يحرمون عليهم زوجاتهم حرمة مؤبدة، بغية إلحاق الأذى بالمرأة، وتركها كالمعلقة، لا هي زوجة حقيقية و لا هي مطلقة بل تظل على ذمته لكنها مسلوبة من حقوقها أي حرمانها، مما هو من الغرائز والطبائع البشرية ألا وهو الجماع والإنجاب.

- والظهار لم يختلف كثير من الايلاء حيث أن الرجل في العهد الجاهلي، لم يكن يقرب زوجته بمجرد ذكر مثل هذا اللفظ أنت علي كظهر أمي أو حرمت علي كحرمة ظهر أمي، وهناك العظل والقسامة حيث كان بعضهم في الجاهلية إذا مات الرجل منهم، فالقسامة بزوجته تكون من نصيب أوليائه الذين يرثونها كما يرثون البهائم وهذا إما في تزويجها واخذ مهرها أو يعظلوها أي يحسبونها في البيت دون تزويج.

- أما **القسامة:** فهي تعني أن يجعلوا ما في بطون الأنعام من حمل لذكورهم محرما على الإناث وهذا الأمر كان يضر بالمرأة، وبحقوقها في العدل والمساواة مع الرجل.

– **العهد الاسلامي:** إن المرأة وقبل ظهور الإسلام، قد عانت كثيرا من عبودية وسيطرة الرجل وقهره واحتقاره لها، وعرفت أنواعا عديدة من العذاب والهدر في الحقوق والحط من القيمة الإنسانية والمكانة الاجتماعية فحدث أن اعتبرت عند البعض حيوانا أبكما، أو شيطانا ماردا ووباء فتاكا أو أوصاف أخرى تم التطرق إليها سابقا. وبالتالي إن الرفعة التي منها الإسلام للمرأة جاءت على أشكال عديدة أهمها: نبذ مبدا التفرقة بين الرجل والمرأة من حيث المكانة الإنسانية مصدقا **لقوله عزوجل:{هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها}**[1]

إن الإسلام لم يدع حياة الإنسان: ذكر أم أنثى دون تشريع بل اعتنى بالإنسان بصفة عامة، ومنع بذلك الاعتداء على حياته فقال **سبحانه وتعالى: {أنه من قتل نفس بغير حق أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا}**[2]

ومن هذا المنطلق جاء تحريم الإسلام لوأد البنات.

– فلم يفرق الإسلام بين الرجل والمرأة في العبادة فكانت تبايع الرسول صلى الله عليه وسلم تؤدي الصلاة في المساجد وتحج إلى بيت الله الحرام، كما ذهبت المرأة إلى الجهاد لإسعاف المرضى كما كان لهن نفس الثواب وجزاء الرجل **قوله تعالى: {إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما}**[3]

فشرائع الهند، الصين، اليونان، الرومان واليهود أجمعت كلها على تقديم الأب على الأم في توصية الأبناء، إلا أن الإسلام جاء بعكس ذلك.

[1] سورة: الأعراف الآية:189.
[2] سورة: المائدة الآية: 32.
[3] سورة: الأحزاب الآية:35.

– إذا جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال له: "من أحقّ النّاس يحُسن صحابتي؟ قال: «أُمُّك». قال: ثُمَّ من؟ قال: «ثُمَّ أُمُّك». قال: ثُمَّ من؟ قال: «ثُمَّ أُمُّك». قال: ثُمَّ من؟ قال: «ثُمَّ أبوك»[1].

و إلى جانب حقوقها الاجتماعية فقد أعطى الدين الإسلامي للمرأة مجموعة من الميزات الأخرى كحقها في الميراث بعد أن كان مسلوبا منها، كما أعطاها الحق في التعليم و العمل في الميادين التي تحفظ للمرأة مكانتها و كرامتها. فالدين الإسلامي أحدث ثورة فعلية لدى ظهوره و أعطى للمرأة كامل الاعتبار و الصلاحية مثل الرجل.

## III –نظريات مفسرة للدراسة جريمة التحرش الجنسي:

تعتبر النظريات الاجتماعية هي المرشد لتحديد معالم أي ظاهرة يتم دراستها، و لذلك فغن أي دراسة في العلم الاجتماعي لا بدّ لها من إطار نظري هذا الإطار يتم تحديده من خلال الاتجاهات النظرية الموجودة، و بما يوافق و يتماشى مع السياق الاجتماعي و الثقافي والاقتصادي، الذي تظهر فيه الظاهرة موضوع الدراسة.

حيث يرى السعداوي 2004م. ص197 بأن التعرض بالدراسة و التحليل لأي مشكلة من المشكلات المرتبطة بالجنس و في أي سياق ما هو إلا تعرض لمشاكل البناء الاجتماعي والأسرة و الاقتصاد و الدين و الاخلاق في هذه الدراسة استخدام الباحث عدّة نظريات وتوظيفها بما يمكن فهم موضوع الدراسة.

و هو عوامل التحرش الجنسي لدى الطالبات و مدى انتشارها في ضوء النظريات الاجتماعية المفسرة للدراسة، حيث أن استخدام نظريات متعددة في دراسة الظاهرة يسمح بمزيد من الفهم و من هذه النظريات:

[1] أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

## III -1 نظرية الاختلاط التفاضلي:

تسبب هذه النظرية إلى عالم الاجتماع الأمريكي، أدوين سيذرلاند و التي سماها المخالطة الفارقية، وقد خرجت عام 1939م.

و تفي هذه النظرية أن كل شخص ينطبع بطابع الثقافة المحيط به و يتشبه به ما لم تكن هناك ثقافات أخرى تتصارع مع الثقافة المحيطة به، و توجهه إلى طرق مختلفة، فالفارق بين سلوكيات الأفراد يعتمد بالدرجة الأولى على نوعية الأشخاص الذين يختلطون بهم.

و يرى الطخيس 2004م. ص 95 أن موقف الشخص وقت ارتكاب الجريمة كثيرا ما يعتمد على ميوله و تجاربه السابقة، لذا فإن الفعل الإجرامي يقع عندما يتوافر له الموقف المناسب كما يحدده الفرد فعلاقة الإنسان تحدث داخل الإطار الاجتماعي كما يراها سيندرلاند فإن السلوك الإجرامي يحدث نتيجة خلل في النظام الاجتماعي أي سوء التنظيم الاجتماعي.

و من أهم مفاهيم النظرية و هي:

1- أن السلوك الإجرامي ليس موروثا.

2- أن السلوك الإجرامي يتعلم من الآخرين.

3- يتم التعليم و التدريب عن طريق الاختلاط و الاتصال المباشر.

4- يزداد التأثير كما كانت الروابط أقوى بين المؤثر و المتأثر.

5- أثر المخالطة لا يتحدد على أساليب العوامل الفردية و إنما على أساس نوعية القيم السائدة في المجتمع.

### III – 2 نظرية غياب الرادع:

في هذه النظرية يرى الجبرين 2004م. ص07 أن العنف يتزايد عندما لا يكون هناك عقوبة على مرتكبه، سواء كانت العقوبة قانونية أو اجتماعية، تنطلق هذه النظرية من فكرة هيرتشي أن الكائن الإنسان بطبيعته يولد و هو يحمل سلوكا غير اجتماعي بما في ذلك إيذاء الآخرين و الاعتداء عليهم وتؤكد هذه النظرية أن الإنسان يوازن بين الفائدة التي سوف يحصل عليها في مقابل الضريبة أو التكلفة التي سوف يدفعها و يتصرف بناء على نتيجة الموازنة و لذلك فإن زيادة التكلفة المادية ووالمعنوية هي السبيل الأفضل للتقليل من العنف بكل أشكاله و بالنظر لهذه النظرية فإن تطبيقها يكون أن التحرش الجنسي يكون بين الطلاب جراء غياب التطبيقات النظامية، أو غياب الرادع النظامي لها. وجعل لهذا الأمر من الأمور التي لا تستوجب الوقوف عليها و معالجتها بشكل جدي من الأنظمة التعليمية.

### III –3 نظرية دور العنف:

تحدد نظرية دورة العنف بأنها نظرية العنف عبر الأجيال، إذ يشير مفهوم دورة العنف إلى أنّ العنف سلوك يتم تعلمه داخل البيئة و أنه ينتقل من جيل إلى جيل يليه و تتبنى هذه النظرية فكرة أنّ الأشخاص الذين يقصون ضحايا للعنف الموجه نحو الطالبات لذلك العنف يولد عنفا حيث تحدد العنف العملية، فالطالب الذي يتعرض للتحرش الجنسي يكون مستعدا أكثر من غيره لممارسة التحرش الجنسي على اعتبار أنّ التحرش نوع من الإيذاء الذي يتعرض له الطالب.

### III –4 نظرية التعلم:

تعد نظرية "تعلم العنف" من أكثر النظريات شيوعا و مضمونها أنّ الأشخاص يعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، و أنّ أساس العنف هو التعلم لا الوراثة، فالشخص الذي

لم يتدرب على الجريمة لا يتبع سلوكا إجراميا شأن من لم يتعلم الميكانيكي إذ أنه لا يستطيع القيام باختراعات ميكانيكية و هذا ما أقره سندلاند suther land ممثل هذه النظرية[1].

## IV- وضعية المرأة بين الثقافة الشعبية و الدراسات الأنتربولوجية:

### IV- 1- الأنثى و الجسد الجنسي:

إن ترابط بين الجسد و المرأة و الثقافة في الموروث العربي من خلال فن أدبي يصطلح عليه بـ"الأدب الجنسي أو أدب الإثارة: القصص و الوصف و كان فن الوصف يتمتع بحضوة فائقة، وقد قال بعضهم إنّه كان يعوض إلى حد ما في البلاد الإسلامية الفنون التصويرية"[2] و هو نوع أدبي يتطرق لمعرفة أسرار الجنس (Sex) و الجنسائية (Sexualité) أو المواضيع المتعلقة بالشهوة في اللغة العربية تستعمل كلمة الباه، و هو يعني علم النكاح عامة، فهو يهتم بكل ما يتصل بالعمل الجنسي أو أصول الجماع من حيث أنواعه و طرقه و قواعده و ما يوفر به مزيدا من اللذة إما عن طريق العقاقير أو الأدوية، أو عن طريق الوصف الشعري المثير لهيجان الشوق[3].

و عموما نجد انّ من بين النقاط التي نتطرق لها متحورة حول "متطلبات المرأة الجنسية العارمة"، والتي تغدو ضرورة إرضاءها من الرجل و واجبا اجتماعيا ملحا، لكي لا تحدث الفتنة باقتراف جريمة الزنا و بالتالي المحافظة على النظام الاجتماعي صورت هذه المؤلفات المرأة متهافتة على الجنس[4].

[1] Pdf created with pdf actory protrial version.www.pdffactory.com

[2] صوفية السحري بن حتيرة. *الجسد و المجتمع. دراسة انتربولوجية بعض الاعتقادات حول الجسد*. لبنان: الانتشار العربي.ط2.2008.ص30.

[3] عبد الوهاب بوهديبة. *الجنسانية في الاسلام*.تونس.سراس للنشر.2000.ص177.

[4] صوفية السحري بن حتيرة. المرجع نفسه ص ص 50-51.

**IV- 2- الأنثى و الثقافة الشعبية التعبيرية:**

الثقافة الشعبية تعبيرية، تلك الأشكال التعبيرية المنطوقة الموجودة في الذاكرة الجماعية الشعبية، و تشمل كل الموروث السردي (الحكايات، و الخرافات و النوادر...) و الحكم و المثال الشعبية و غيرها من أشكال التعبير تعمل سوى على إعادة إنتاج صورة المرأة، خلفتها الميتولوجية، الدينية، المسيحية واليهودية.

**فنجد مثلا:**

- بهت النسا بهتين من بهتهم جيت هارب
- يتحزمو باللفاع و يتخلخلو بالعقارب

- هاذين البيتين يؤكد أنّ الأقوال التي يتفوه بها أفراد المجتمع الجزائرية أنّها تشبه الأفعى الرقطاء وأنها حرباء دلالة على أنّ خطورتها تكمن في تلونها، و من ثم كان الواد الفعلي للمرأة إلى الواد الثقافي و هذا كله بسبب الخوف من جنسانية المرأة ناتج عن الخوف من العار "و الواقع أنّ شابا نشأ في مجتمع معاد للنساء سيكون مدفوعا إلى إعادة إنتاج الخوف من المرأة، في علاقته بالزوجة التي اختارها، و التي يريد أن يحبها، اللهم إلا إذا كان له الحظ في أن يعيش ثورة جذرية[1]."

- و هذا ما أكدته الدراسات الأنتربولوجية عن القبائل "Kabyle" الشاوية "Chaoui" و الميزابيين "Mizab" أو طوارق الصحراء "Touargue" في الجنوب الجزائري من بينهم **جيرمين تيون** المتميزة بأسلوبها في البحث الميداني، كما عرفت بكتابها حول ظروف النساء **(الحريم و أبناء العم)** و من بين أعمال الملاحظة بعد الاستقلال كانت **لبيار بورديو (الهيمنة الذكورية ) و لاكوست ديجاردن (أمهات ضد النساء).**

- لقد تم نسج علاقة بين الرجل و المرأة.

[1] فاطمة المرنسي- *الجنس كهندسة اجتماعية* (تر: فاطمة الزهراء ازرويل) المغرب. المركز الثقافي العربي.ط4.2005.ص144.

– و بالتالي لم تتغير صورة المرأة النمطية رغم تبدل الأزمنة و الأفراد حيث تم إعادة أنتاج تصورات دونية ذاتها، و تجتهد الذاكرة الشعبية في إعادة إحياء موروث ثقيل يكيل لها كل النعوت و يتهمها بشتى الجرائم في حبك المكائد و نصب الفخاخ لأقوى الرجال و هي شيطان في جلد أفعى.

## VI– التحرش الجنسي و التنشئة الجندرية

### VI– 1– تعريف الجندر

**1– الجندر* أو النوع الاجتماعي:**

**هو مجموعة من الصفات متعلقة و المتميزة ما بين دكر والانثى اعتماذا على هذا السياق يمكن ان تشمل هذه الصفات الجنس الحيوي المعين ( اي كون الانسان تشريحيا دكرا كان او انثى او تنائي الجنس ) ، وتشمل البنى الاجتماعية المعتمدة على الجنس بما فيه ادوار جنبرية وادوار اجتماعية وهوية الجنبرية**

**في غالب الحالات يرى ان النوع الاجتماعي يحتاج الى تعديل دوره الاجتماعي**

**2– التنشئة الجندرية:**

ظهر هذا المفهوم في الثمانينات في القرن العشرين كمسطلح بارز استخدم في القاموس الحركات نسوية حيث ظهر في امريكا الشمالية وثم في اوروبا الغربية عام 1988[1].

إذ يستخدم علماء الاجتماع مصطلح الجنس للدلالة على الفروق البيولوجية و الفيسيولوجية والاجتماعية و الثقافية بين الذكور و الإناث أما الجنوسة تعني الأفكار و التصورات الاجتماعية بمعنى الرجولة و الأنوثة، و هي ليست نتاجا مباشرا بالضرورة للسن البيولوجي لدى الإنسان، و من هنا الفرق بين الجنس

[1]- حوسو عصمت 2009 جندر ابعاد اجتماعية وتقافية ط 01 دار الشروق للنشر والتوزيع.

و الجنوسة عنصر جوهري في النشاط البشري لأن كثيرا من الفروق بين الذكور و الإناث ليست بيولوجية الأصل[1]

انطلاقا من التداول العربي لمفهوم الجنس كترجمة لكلمة sexe في هذا الإطار يميز خمسة أنماط في الجنسانية[2]

**1) أنماط السيكو فيزيولوجي:** الإثارة، الانتصاب و القذف و الذروة الجنسية و الاعتراض ووالبرود الجنسي.

**2) أنماط الرمزي الثقافي:** الختان و الخفاض، و الخصاء و الاقتضاض، إن هذه الأفعال الثقافية توظف المعطى البيولوجي من أجل التنشئة الاجتماعية بمعنى أنها تشكل طقوس مرور من وضع اجتماعي إلى وضع اجتماعي آخر.

**3) أنماط النمطي:** و يحيل على تقنيات بلوغ الذروة الجنسية، و المقصود به طرق الجماع أي الأوضاع الموضع، هوية الشريك الجنسية.

**4) أنماط المؤسساتي:** و نعني به الأطر الاجتماعية للفعل الجنسي مثل: الزواج، الأسرة، البغاء، المعاشرة الحرة.

**5) أنماط الايديولوجي:** و المقصود به أنظمة الرقابة و التدبير و التبرير الخاصة بكل مجتمع ووالتي تقوم على التميز بين المقدس و المدنس، بين الشرعي و اللاشرعي، بين السوي و الشاذ وبين النفعي و المضر و قد ثبتث المنظمة العالمية للصحة بدورها التمييز بين الجنس و الجنسانية على أساس الاقتراحات التعريفية التالية: يحيل الجنس على مجموعة الخصائص البيولوجية التي تقسم البشر إلى إناث وذكور كما يحيل على الجماع في اللغة المتداولة.

[1] غدنز انتوني. *علم اجتماع*.( تر فايز الصباغ ) بيروت. المنظمة العربية للترجمة.2005.ص186.
[2] عبد الصمد الديالمي. *الجنسانية في المجتمع العربي*. بيروت المستقبل العربي. العدد299. يناير2005.ص140.

و بهذا حسب **سناء الخولي** " إن كل فرد يولد في إطار يحدد له منذ الولادة طريقة حياته المستقبلية واتجاه نموه يوضح تعريفا لما يتوقع منذ أن يفعله بناء على انتمائه لجنس معين، ذكرا أو أنثى إذ يعتبر بعدا من أبعاد الشخصية"[1]

– و بالتالي " تؤكد النظريات على دور التمثل أو التماثل واتخاذ الهوية في تطور الأدوار الجنسية، ففي العادة منذ السنة الثالثة من عمره يشعر الطفل بأنه ذكرا أو أنثى، و إلى هذه المرحلة تكون شخصية الطفل غير ثابتة و يمكن أن يتمثل شخصية أحد الوالدين سواء الأم أو الأب، و يرى بعض المحللين بأن كلا من الأولاد و البنات يميلون إلى الأصل التي تمثل شخصية الأم و ذلك لارتباطهم وتواجدهم المستمر معها، لأن الأب في الغالب يتغيب عن البيت في العمل[2]."

– يعتبر بيار بورديو الاختلافات المرئية بين الأعضاء الجنسية الذكرية و الأنثوية " بناءا اجتماعيا والذي يجد مبداه ضمن مبادئ الادراك الانساني الذكوري، و هي نفسها تتأسس داخل المكانات الاجتماعية التي تنسب للرجل و للمرأة[3]."

– كما يرى أيضا نفس الباحث أن: " الاختلاف البيولوجي بين الأجناس، أي بين الجسد الذكوري والأنثوي، و بوجه خاص الاختلاف التشريحي بين الأجناس، يستطيع أن يتجلى أيضا كتبرئة طبيعية للاختلاف الاجتماعي المتشكل بين الأجناس، و بالأخص التقسيم الجنسي للعمل[4]."

و بالتالي تعد التنشئة الاجتماعية من بين أهم العوامل التي رسخت هذا التمايز، و تعتبر من " ناحية تخصيص أدوار الذكور و الأخرى للإناث واحدة من أهم التجارب التعليمية للطفل الصغير، و قد عادت إلى الظهور مرة أخرى في السنوات الأخيرة أهمية دراسة أدوار الجنس sex role التي تستند إلى القول لأن التنشئة لا تكون إلا للجنسين و طبقا للأدوار الثابتة إنما تحدث لتلبية و تحقيق احتياجات الفرد، و

[1] سناء الخولي. *الأسرة و الحياة العائلية*. بيروت. دار النهضة العربية للطباعة و النشر.ص522.
[2] الوحشي أحمد بيري.*الأسرة و الزواج*.طرابلس. المكتب الجامعي الحديث.1998.ص217.
[3] Piérre Bourdieu.*La dominationmasculine*. Paris. Seuil.collection (libre).1998.page21.
[4]Piérre Bourdieu.*La dominationmasculine*.p.16.

من الملاحظ أن الأطفال تكون لهم و لو فكرة بسيطة عن أدوار الجنس أو النوع، و في وقت مبكر جدا من حياتهم، و خاصة قبل دخول المدرسة، و قد ثبت من إحدى الدراسات في هذا المجال أنه بمرور الوقت يدرك الأطفال و البنات في سن الرابعة أن الدور الأنثوي هو تدبير شؤون المنزل بينما يتجه الدور الذكري لكسب الرزق.

فالأنثى عموما تكون نتاجا للتنشئة الاجتماعية التي تؤكد فيها التبعية، فهي تتربى منذ الطفولة على الطاعة و الخضوع و لا تتعود على المسؤولية و لا اتخاذ القرارات و هذا ما يعوق تحقيق الذات عند المرأة [1]

لذلك تتشكل منذ الطفولة لدى الأنثى نظرة محصورة للحياة فهي ذلك المخلوق الضعيف لا يملك سوى الجمال بشتى أنواعه، و الجسد الذي تنحصر وظيفته في الغنجاب و التناسل و المتعة الجنسية و هذا ما أكدته دراسة لاكوست دي جاردن lacoste du jardin : " ميلاد الطفلة في الجزائر يتم في صمت والأم تتنبأ بجنس المولود من خلال الفتور الذي يبدو على وجوه الذين يحيطون بها فحتى سكان الأوراس المعروفين بالحرية النسبية الممنوحة لنسائهم يقولون للأب الذي ولدت له طفلة لمواساته، الذي أعطاك طفلة قادر على أن يعطيك ولد و الحمد لله على سلامة الأم[2]."

و هنا وجب على المرأة أن تكون كما أراد الرجل و ليس كما أرادت هي.

[1] سناء الخولي.نفس المرجع.ص ص247-248.

[2] Lacoste du jardin camile. Des meres contre les femmes. édition la découverte.Paris.1985.p57.

**خلاصة الفصل**

نستنتج من هذا الفصل أن الحياة الاجتماعية لا زالت تعم فيها معتقدات و أفكار تهدف إلى التفرقة بين الجنسين، و تعمل على تدعيم انسحاب المرأة من العلاقات الاجتماعية خاصة في الخارج، و من جهة أخرى تريد أن تقنعها بدونيتها نحو الرجل، و بالتالي تبعيتها غير المشروطة في كل الميادين.

و إن المرأة عموما تكون نتاجا للتنشئة الاجتماعية التي ترسخ و تؤكد فيها التبعية، فهي تتربى منذ الطفولة على الطاعة و الخضوع و لا تتعود على المسؤولية و لا اتخاذ القرارات الخاضعة لها ووبمصرها، و هذا ما يعوق تحقيق الذات عند المرأة.

– و نجد أن التحرش الجنسي هو ظاهرة عنف ضد المرأة و هو غير تابع بالضرورة من دافع الرغبة الجنسية وحدها، بل أحيانا من دافع التسلط و الرغبة في إذلال الطرف الآخر الأضعف و إهانته.

و يستمد هذا التحرش نوعا من المشروعية من خلال التفوق السلطوي، الاجتماعي و السياسي أو الثقافي الذي يتمتع فيه الرجل في المجتمع.

– و كذلك هو أي عمل أو سلوك أو نشاط أو قول أو فعل واع و مقصود يتم بأساليب مختلفة سماعية، بصرية، رمزية، أو جسدية بهدف الإثارة الجنسية أو إشباع للذة الجنسية، و تتمثل إستراتيجية المعتدي في إضعاف إرادة الضحية و إرغامها على القبول بمشروعه ما يثير عند الضحية مشاعر القرف و الارتباك و الانزعاج بحده الأدنى.

# الفصـل الثـــاني:

# أسباب التحرش الجنســي في الفضاء الجامعي

## I- أسباب التحرش الجنسي[1]:

### 1) أسباب اجتماعية:

- إن هيمنة الذكورية على المرأة عامة كأمر مقبول بل وكأنها ناتج طبيعي ،إذ أن المرأة أو فتاة إذا تعرضت للتحرش الجنسي باعتبارها خرجت من معاير اجتماعية ولا يقبل اعتذارها ويعتبر غير مقبول أبدا.

وكشفت الدراسات أن مبررات القبول الاجتماعي يبدأ من الرغبة في عقاب المرأة أو فتاة بسبب خروج عن دورها التقليدي في المنزل

**الحالة الأولى :** وهذا ما صرحت به المبحوتة طالبة ( جنس انثى ) 23 سنة مستوى السنة الثانية جامعي الإباء في البداية يديرو لوم في البنت يعني حنا شيرات و الولد ينادوه برجل الدار لبغا هو صغير في السن يقولو للبنت أنتي فيك العيب وهو لا باسكو هو راجل ، وهنا يتبين من خلال هذه الحالة نوع خاص في التنشئة في مجتمعنا وهو اعطاء كامل حقوق وحريات لذكر دون انثى ، وهذا ما يؤكذه رشاد عبد العزيز[2] " ويتم تعليم مكانت الجنس مند الصغر حيث يتم ذكورة بالهيمنة و سيطرة وعدوان بحيثت تتسم الاناث بالسلبية وخضوع والطاعة وعدم التنافس

**أ)- اللامساواة في التنشئة الجنبرية:**

أن التحرش الجنسي لا يتعلق بالجنس فحسب بل يتعلق بفرض السلطة على الضحية، ومن الأشكال الأخرى من العنف ضدّ المرأة في كافة المجتمعات إن الرجال الذين ينشاؤون على المعتقدات الذكورية المتعلقة بفوقية الرجال يحملون هذه القيم الاجتماعية إلى مختلف ميادين الحياة و قد يعاملون النساء على أساسها، و يعتقد الرجال المتشبعون بهذه الذهنية أن النساء يعتبرن التحرش مجاملة.

[1] دليل التوعية حول التحرش الجنسي بالفتيات (انظر الرابط)
https://now.mmedia.me/Llibrary/Files/ArabicDocumentation/sexual-harrasment
[2] رشاد عبد العزيز موسى سيكولوجية الفروق بين الجنسين القاهرة مؤسسة مختار لنشر والتوزيع ص 19 .

**الحالة الثانية** : نجد تصريح اخر صرحت به المبحوثة طالبة جامعية 20 سنة مستواها ماستر 1 دايمن يربو شير اكثر على الشيرا وان كل ما يطلبه الولد ذاخل الاسرة سمعا وطاعة وان له حق في التكلم وبنت تسكت تطبخ وتغسل وحثى في اتخاذ اي قرار لابذ من مشاورته

وهنا تقسيم الادوار هو يكون الفوق والبنت تحث

**ب)- أنثى والضعف في التمكين:**

تترعرع الفتيات منذ الصغر على أن حياتهن الجنسية ليست ملكهن، إن هذا النقص في التمكين الجنسي بالإضافة إلى غياب التربية الجنسية العلمية و الشاملة في المدارس، تجعل الفتيات أكثر عرضة للتحرش و اقل جرأة لمقاومته، و بالتالي تبقى الفتيات المراهقات مهمشات دون تلبية احتياجاتهم حيث أنه لا وجود لبرامج خدمات شاملة موجهة لهن.

**2- أسباب قانونية[1]:**

**- نقص النهي القانوني/الثغرات القانونية:**

لا تزال القوانين تشكل مصادر مساندة للثقافة التقليدية التي تكبح الفتيات و النساء في ممارسة أدوارهن كاملة و هذا ما نلاحظه في صورة واضحة في القانون الجزائري، بحيث نجد انّ المشرع الجزائري قد تدارك هذا الفراغ و كانت المادة 341 مكرر متنفسا للواتي عانينا كثيرا من هذه الجريمة التي يصعب إثباتها في كثير من الأحيان و جاء هذا النص القانوني كسلاح في يد من يتعرضن بجريمة التحرش لصون كرامتهنّ و الحفاظ على شرفهنّ.

- جريمة التحرش لم يتعرض لها المشرع الجزائري في الأمر رقم 156/66 المؤرخ في: 18 صفر 1386 الموافق لـ: 08 جوان 1966 المتضمن قانون العقوبات بل نطرق له مؤخر فقط في التعديل الذي سن

[1] وزارة العدل. *قانون العقوبات الجزائري*.2007.

قانون العقوبات بموجب القانون رقم 15/04 المؤرخ في: 2004/11/10 و ذلك بمادة واحدة (المادة 341 مكرر قانون العقوبات الجزائري) و بالتالي أصبح التحرش الجنسي بموجب هذه المادة باعتبار أنّ تلك الأفعال لم تكن قبل تاريخ 2004/11/10 مجرمة عملا بالقاعدة القانونية "لا جريمة وولا عقوبة و تدابير أمن إلا بنص..." و عليه سنتطرق إلى أركان هذه الجريمة و كل جريمة عن العموم تتكون من ثلاثة أركان:

- ركن شرعي: و هو أن يكون هناك نص يحضر الجريمة و يعاقب عليها.
- ركن مادي: و هو إتيان العمل المكون للجريمة سواء كان فعلا أو امتناعا
- ركن معنوي: و يعني توافر القصد الجنائي بعنصريه العلم و الإدارة

هذه الأركان سنحاول تطبيقها على جريمة التحرش الجنسي في الفروع التالية:

**الركن الشرعي**

- جريمة التحرش الجنسي نصت عليها المادة 341 مكرر بموجب القانون رقم 15/04 المؤرخ في 2004/11/10 المعدل لقانون العقوبات التي جاء فيها ما يلي: " يعد مرتكبا لجريمة التحرش الجنسي و يعاقب بالحبس من شهرين (02) إلى سنة (01) و بغرامة مالية من 50000 دج إلى 100000 دج.
- كل شخص يشغل سلطة وظيفته أو مهنته عن طريق إصدار الأوامر للغير أو التهديد أو الإكراه أو بممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية في حالة العود تضاعف العقوبة".

**الركن المادي:**

الركن المفترض: صفة الجاني حسب نص المادة 341 مكرر، يجب أن يكون الجاني موظف أو صاحب مهنة فلا تقع الجريمة حسب نص المادة دائما على من لا يتمتع بهذه الصفة، و قد تكيف الأفعال التي

يقوم بها في هذه الحالة تكيفا آخر، مثلا شخص بطال يعترض على سبيل المثال فتاة تريد الذهاب إلى الثانوية و يحاول تحسس مفاتنها فلا تكيف الجريمة في هذه الحالة تحرشا جنسيا بل قد تكيف جريمة تحريض قاصر على فساد الأخلاق.

**الأفعال التي تدخل في تكوين الركن المادي لجريمة التحرش الجنسي:**

**- موظف يشغل سلطة وظيفته أو مهنته بأحد الأفعال التالية:**

**أ. إصدار الأوامر للغير:**

- و هو كل أمر صادر من الجاني يخفي من وراءه محاولة التحرش جنسيا بالضحية مثلا كان يقدم مدير شركة ما باستصدار أمر لأحد الموظفات التي تعمل بالشركة بدعوى إتمام ملفات أو مستندات خارج أوقات العمل و يستغل فرصة الإختلاء بها و يقوم بتحسيس يديها أو أحد أعضاء جسدها دون رضاها.

**ب. استغلال سلطة الوظيفية أو المهنية بواسطة التهديد:**

- كأن يرغم مدير شركة أو رئيس مصلحة إحدى الموظفات التي تعمل عنده أو معه بتهديدها بفصلها عن العمل أو تحويلها مصلحة أخرى إذا لم ترضخ له و تلبي رغباته الجنسية.

**ج. استغلال سلطة الوظيفية أو المهنية بالإكراه:**

- كأن يقدم مدير مؤسسة أو رئيس مصلحة عندما تقدم أمامه إحدى الفتيات لطلب وظيفة فيكرهها على ممارسة الجنس معه أو يساومها على ذلك مقابل توفير منصب عمل لها.

**د. استغلال سلطة الوظيفية أو المهنية بممارسة ضغوط:**

- كأن يقدم أحد الموظفين الذين يشغلون منصب مسؤولية بالضغط على امرأة مثلا بعمل زائد ووتعسف في القرارات كالخصم من الراتب لمجرد تأخر بسيط حتى يرغمها أو يجبرها على تلبية رغباته الجنسية.

**الركن المعنوي**

- يتمثل الركن المعنوي في جريمة التحرش الجنسي في قصد الجنائي بعنصرية. العلم و الإرادة، فالجاني يعلم أنه يشغل سلطة وظيفية أو مهنية في عمل غير مشروع تلبية لنزواته الحيوانية و مع ذلك تتصرف إرادته لارتكابها بأخذ الأفعال المنصوص عليها في المادة 341 مكرر (إصدار الأوامر، التهديد، الإكراه و ممارسة الضغوط).
- العقوبة: حسب نص المادة 341 مكرر، فعقوبة مرتكب جريمة التحرش الجنسي هي الحبس من شهرين إلى سنة و بغرامة مالية من 50000 دج إلى 100000 دج في حالة العود تضاعف العقوبة.

## II- أسباب مساعدة على التحرش الجنسي[1]:

### 1- الازدحام:

ينظر علماء الاجتماع بالمحيط أو المساحة الحضارية و هي حدود المساحة الخاصة الحميمة للشخص والتي هي مبدئيا حوالي 45 سنتميتر و من المعروف أنه كلما تقلصت هذه المساحة الحضارية كلما كثرت الاحتكاكات و المشكلات في التعامل بين الناس و زادت الميول العدوانية.

### 2- اختلاط بين الفئتين:

بعد تحرر المرأة وخروجها إلى ميدان العمل ومشاركتها في القوى العاملة أظهرت دراسات متعددة أنّ المرأة تتعرض للتحرش الجنسي في العمل حيث يكون هذا التحرش كلاميا أو بدنيا أو جنسيا، كما أنّ نسبة كبيرة من الفتيات يتعرضن لأحد أشكال التحرش الجنسي في المدارس.

[1] دليل التوعية حول التحرش الجنسي بالفتيات (انظر الرابط)
https://now.mmedia.me/Llibrary/Files/ArabicDocumentation/sexual-harrasment

**3- المكان الذي فيه الازدحام :**

و هي بيئة تجمع بين الازدحام و الفقر و الحرمان و التلوث البيئي و الأخلاقي و البطالة و الوضع الاقتصادي السيئ و انعدام الشروط الصحية و المعيشية في المسكن، و خاصة لناحية كثرة عدد أفراد الأسرة و المعيشة المشتركة في غرفة واحدة في أماكن ضيقة جدا لا يتمتع أفرادها بالخصوصية، كلها عوامل تؤدي إلى اضطرابات في الأسرة و تؤثر في تعرض للاعتداءات الجنسية (الذكور و الإناث) لذلك فهي بيئة نموذجية لتصدير كل الأمراض و التشوهات الأخلاقية و الاجتماعية إلى بقية قطاعات المجتمع و طبقاته.

**4- الإعلام:**

يعرض جسد المرأة عاريا و يستخدمه للترويج للسلع و الأفلام و المسرحيات و الأغاني فيبعث برسالة مفادها أنّ المرأة عبارة عن جسد جميل مليء بالإغواء و الإغراء و نداءات المتعة حيث يصل إلى نتيجة واحدة مفادها أنّ المرأة ليست كيانا إنسانيا جديرا بالاحترام و إنّما هي كائن شيطاني مليء بألوان المتعة و لهذا نجد أنّ المتحرش يعمل في تكوينه كلا من الرغبة الجنسية و العدوان اتجاه المرأة التي يتحرش بها فهو يريد أن يستمتع بجسدها دون اعتبارها كإنسانة.

**II. الأسباب الداخلية:**

**1-أسباب المرتبطة بالمساس اليه:**

و يكون شخصا قد أسيء إليه جسديا، عاطفيا، أو جنسيا و يكون قد عانى من الإهمال و هو طفل أو مدمن على المسكرات أو المخدرات، مما يجعله يتصرف بطريقة غير واعية حيث يقوم بإيذاء الآخرين دون إدراكه.

**2- أسباب مرتبطة بالمساء إليه إليها:**

بعض صفات الأطفال الجسدية و العاطفية قد تقلل من حصانتهم للإساءة (الإعاقة لمرض المزمن أمراض نفسية أخرى كالتوحد و الانعزال ... الخ)

**3- أسباب مرتبطة بالأسرة:**

الأسرة إذا حدث لها اختلال في توازنها الاجتماعي مما يؤذي الى نزاعات زوجية وضغطات مالية وهذا العامل مما يؤذي إلى العنف والإساءة ويخلق مشاكل من بينها التحرش الجنسي.

## III- أنواع التحرش الجنسي[1]:

**- التحرش اللفظي : ويشمل**

-تشريف ودعابات، حركات، أصوات أو غزل الجنسي.

- همسات بطريقة خادشة للحياء مع إصدار أصوات جنسية.

- تعليقات جنسية حول ملابس الجسم أو شكل أو نوع جسم .

**الحالة الثالثة** : من خلال تصريح مبحوثة طالبة ( جنس انثى ) 21 سنة مستوى ليسانس جامعة يعني لي تحرش هو الرعب والخوف واعتداء كذالك اغتصاب بقوة دون الرغبة .

كنت جالسة مع صديقاتي نتسلى حتى جاء الطالب لديه مستوى دكتوراه كان ينظر اليا بنظرة شهوانية عنيفة وكان يتبعني ويتلفظ بالبسبسة وقال لي أعجبتني مولاة الخمار الأسود وبدا يردد الشعر " قل لمليحة في خمار اسود ماذا فعلتي بناسك متعبد "

يتبين لنا من خلال هذه الحالة أن حديث على أنواع التحرش الجنسي وهو اللفظي بمعنى التوجيه الكلام مباشر مخلل بالحياء وهدا ما أكده الدكتور عبد الرحمان العيساوي[1] بحيث يبين أن السلوك التحرش له

[1] CHANTAL poulx. *Les femmes et les conséquences du harcélement sexuel*.Mémoire présenté a la faculté études supérieures le cas de l'université de Montréal.1997.p69.

أشكال و أنواع منها تعليقات مهينة حول مظهر المرآة أو شكلها أو ملابسها أو تركيب جسمها

**الحالة الرابعة** : كدالك صرحت مبحوثة بالغة من العمر22سنة ومستوها الدراسي ماستر حيث تتعتبر ان التحرش الجنسي هو انتهاك خصوصيات الشخصية وسلب الحرية وتشويه صورة المراة في المجتمع والمحيط متواجد فيها كنت ادرس عند استاد وتحرش بي حيث كان يرتدي نضارات شمسية وكان ينظر الي ويقول لي انا ارى فيكي كل شيء ويردد أنت روعة وعندك لطاي حوتة

- **التحرش غير أللفضي: ويشمل**

- تقديم وعرض فيدوهات وافلام جنسية وصور اباحية .

- الرسائل البريد الإلكتروني، الملصقات، أو صور ذات الطبيعة الجنسية.

- تتبع وملاحقة وتخطي البعد المساحة الجسدية في الاقتراب والتساق اكثر ممن ينبغي.

- تمكين على التلفظ بألفاظ فاضحة.

- القيام بسولوكات وافعال تؤول الى جنسية بواسطة اليد او الجسد ( ارسال القبل او لحس شفتين)

-تجسس على الآخرين وتدخل في شخصياتهم .

- **التحرش الجسدي:**

- الاحتكاك والملامسة الجسدية المعتمدة أو التمايل باتجاه الشخص الآخر.

- الملامسة الجنسية الذاتية أمام الغير.

- إكراه المعتدى عليه على مكابدة أفعال جنسية على جسمه أو على جسم المعتدي.

- إرغام المعتدى عليه على التعري أو استعراض بعض أعضاء الجسم خاصة الجنسية منها.

- المداعبة أو الملاطفة.

- شد أو تمزيق ملابس الآخر.

[1] عبد الرحمان العيساوي الفقر والجنس بيروت دار النهضة العربية ط 1 ، 2007 ، ص 274 .

– محاولة الإمساك بالضحية أو ضمها أو الاحتكاك بها أو تقبيلها عنوة.

**الحالة الخامسة** : وهنا يكمن تحرش غير اللفظي بما صرحت به الطالبة 24 سنة مستوي 2 ليسانس ، ان التحرش هو اعتداء على المرأة دون مشاورتها وبدون رغبتها قصد الاثارة والتهميش ، لقد تحرش بي شاب وهو طالب درس معي في نفس القسم وكان يزعجني كثيرا بحيث كان يتناول مهلوسات والمخدرات حيث قام باجباري وادخالي الى القسم وقام بغلق الباب وبدا بتقبيلي غصبا عني واحتكاك بي ولمسي واصدار اصوات مخلى بالحياء ، وهنا نرى موقفين وهما من اسباب التحرش الجنسي الاولى تعاطي المخدرات وفقدان الوعي مما يؤذي الى قيامه بهذا الفعل ، والموقف الثاني هو موقف ذكوري في حد داته باعتبار تقافة الذكوية المسيطرة في المجتمع حسب قول بيار بورديو بعتبارها علاقة سيطرة بانه لاينظر لتحرش الجنسي على انه عنف او تهديد لكرامة المراة بل ينظر اليها كحلقة عدائية بين الرجل والمراة.

وهنا ما يلاحظ على ان المبحوتة تتكلم وهي خائفة ومرهوبة ومتوترة جدا ونهمرت دموعها من عينيها دفعة واحدة .

**أماكن التحرش:**

– **خارج الجامعة** : الشارع، وسائل المواصلات، الأسواق و الشواطئ و السينما، أماكن العمل المزدحمة أو المغلقة و المعزولة ، النوادي، العيادات أو المستشفيات.

– **داخل الجامعة** : و قد يحدث التحرش الجنسي من احذ الموظفين او طلاب ، حارس الجامعة ، أساتذة جامعيون ، وموظفون في الخدمات الجامعية ( المطعم والنقل الجامعي .....الخ )

– **و يتم الاعتداء عن طريق التودد أو الترغيب:** من خلال استخدام الرشوة، و الملاطفة، و تقديم الهدايا، أو الترهيب و التهديد و التخويف من إفشاء السر أو الكشف عن الاعتداء: و ذلك عن طريق الضرب، التهديد.

– و الخطر في الأمر هو أن هذا الاعتداء يتم بسرية كاملة، بحيث يلجأ المعتدي إلى الإقناع أو إلى الترهيب من أجل تكتك الضحية عن الموضوع و عدم الكشف عنه، و نادرا ما يستخدم المعتدي القوة مع الضحية خوفا من ترك آثار على جسمها لكنه يلجأ ذلك عندما يضطر خوفا من افتضاح أمره.

**الحالة السادسة :** من خلال تصريحات المبحوثة البالغة من العمر 25 سنة مستوى ليسانس جامعي حيث تعتبر ان تحرش خروج من حلقة صداقة Friend Zone سواء كان الفظي او جسدي وهو نوع من الافتزاز

تحرش بي موظف يعمل في المطعم الجامعي كان يقوم بإحضار وجب الطعام لي ويقوم بافعال وحركات مزعجة ومستفزة كعض الشفتين والغمز وكان يردد بقوله لي لطاي 44 وعينها شابين وهو يتمعن جيدا بجسمي وعيوني .

**الحالة السابعة :** ونجد مثال اخر صرحث به الطالبة 25 سنة مستوى جامعي ماستر سنة 2

التحرش بنسبة لي هو تصرف حيواني ومرض نفسي يعاني منه الرجل سواء متزوج او اعزب او كهل او الشيخ او متعلم او الجاهل

تحرش بي طالب في نقل الجامعي للطلبة بحيث ذالك نهار البيس كان معمر وكنت واقفة في البيس نظرا للاكتظاظ من الطلبة حيث قام هذا الشخص بلمسي والاحتكاك من وراء ظهري وكان يقول لي عندك لطاي تحي ميت من القبر .

وبهذا يرى مختصون ان ظاهرة التحرش الجنسي موجودة في مختلف الاماكن التى تتواجد بها الجنس لطيف وخاصة في المؤسسات الجامعية والطبية والشارع ...الخ .

## IV- آثار التحرش الجنسي[1]:

* تراجع في الأداء الوظيفي أو المدرسي، تكرار التغيّب عن العمل أو المدرسة.

* تأثر الحياة الشخصية للضحية و جعلها عرضه لنقد المجتمع فالضحية تصبح متهمة و غالبا ما تصبح نمط حياتها و طريقة لبسها و حياتها الخاصة عرضة للانتقاد.

* فقدان الثقة بالأماكن المماثلة لمكان حدوث التحرش.

* فقدان الثقة في الأشخاص الذين يشغلون مناصب مماثله للمنصب الذي يشغله المعتدى، أو فقدان الثقة بزملاء المعتدي أو بالأسرة أو المجتمع الذي لم ينصف الضحية.

**الآثار النفسية أو الصحية قد تتضمن:**

الإحباط و الاكتئاب، نوبات من الرعب، الأرق و الكوابيس، الشعور بالعار و صعوبة التركيز، أوجاع في الرأس، إرهاق أو فقدان التحفيز، مشاكل بالمعدة زيادة الوزن أو نقص الوزن، الشعور بالخيانة، الشعور بالغضب أو العنف تجاه المعتدي، الانعزال عن المجتمع، أفكار الانتحار، محاولة الانتحار.

**الحالة الثامنة:** كما تصرح لنا المبحوثة انها تعرضت للتحرش الجنسي ومما تسبب لها في اثار نفسية واجتماعية من خلال هذا الفعل .

تعرضت للتحرش من طرف أستاذي كان يدرسني ولم اعرف اني رايحة نوصل لي ذلك الموصل لم انتبه بدا بالتقرب مني ويقوم بأفعال حث انه كان يغازلني بمعني اسمي وبعدها امرني بالمجيء اليه في مكتبه حيث قام بلمسي وتقبيلي دون رغبة مني انه معجب بي حيث قمت بالبكاء وهددني اذا اخبرت اي احذ عنه يقوم بإغلاق وعدم إكمال الدراسة ولن اعود اليها نهائيا .

**الحالة التاسعة:** ومن جهة أخري نجد الحالة التقيناها واستجوبناها ، فبدأت تحكي قصتها :

[1] CHANTAL Brol. *Les femmes et les conséquences du harcélement sexuel*.p54.

وحد نهار كنت خارجا من باب الجامعة حتى تحرش بي شخص لديه سيارة وقال لي على جال عينيك ڤاريت ، عينيك سكروني وطلب مني أن أعطيه رقم هاتفي وإلا سوف يدهسن ويقوم بقتلي .

وهنا نرى ظاهرة التحرش الجنسي تخلق اثار ناتجة عن هذا الفعل الاجرامي من خلال اعتداء الذي يتم عن طريق تودد والترغيب والتخويف والتهديد وإفشاء السر وحتى القتل والموت .

## VI – نتائج الدراسة :

التحرش الجنسي يعتبر من احد اشكال العنف الجنسي الموجه ضد الانثى ، ومن ثم فهو سلوك جنسي متعمد ومقصود من قبل المتحرش سواء بالإشارة او القول او الفعل ذات دلالة جنسية واضحة والذي يتضمن ايضا عروضا جنيسة غير مرغوبة فيها منقبل الانثى المتحرش بها ، مما قد يتسبب لها ايذاء جنسيا او بدنيا او نفسيا او اخلاقيا للضحية او يعطيها احساس بعدم الامانة ومن الممكن ان يقوم بالتحرش اما الفرد واما الجماعة سواء كان ذلك داخل المنزل ( محارمي) أو خارج المنزل (عام) كما في الاماكن العامة أو في المؤسسات المدنية كالمدرسة أو الجامعة أو مكان العمل ، كانت طفلة أو مراهقة أو سيدة أو متزوجة وغير متزوجة ، فكل الاناث يمكن ان يقفن احدى ضحايا المتحرش ، فمن خلال الخلال النتائج التى توصلنا لها للدراسة هذه ظاهرة .

نستنتج من خلال الحوار الدي اجريناه مع المبحوثين حول انواع واشكال واسباب التحرش الجنسي حيث لمسنا ان هناك اتفاق في معظم الاجابات حول العوامل التحرش الجنسي والتي معظمها ضعف الوازع الديني وتمرد على اخلاق والقيم المجتمعية والتي تطرح لها جدور عميقة في منظمة الاخلاقية تنشئة الاجتماعية وثقافة السلطة الابوية والتي تقوم على فرض السيطرة الرجل على المرأة وتفضيل الرجل لابنه الدكر على الفتاة باعتبار انه اقوى وانه يجوز ما يحلو من التصرفات مشيرا الى ان الكثير يفهمون هده النقطة بانه يحق لهم الاعتداء على اخرين باسم الذكورية وهو امر خاطئ تماما لباس المرأة الغير المحتشم بحيث اسبحت موضة تقليد الغرب في اللباس وطريقة العيش وتعاطي المخدرات وشرب الخمور والتجاوزات الخلقية لي تمس الحرمات والقيم العربية ولتي تضرب على الحائط بالآداب العامة ولغة الحوار والواجبات الاجتماعية وهدا يدعو الى استخدام اساليب متطورة والتي تتلاءم مع المفاهيم الشباب الدي يساير التطورات العصر بحيث تستهدف هده الفئة الى تسويق افكار عن طريق الجدب ولإثارة.

## VII النتائج العامة من الدراسة:

كشفت نتائج دراستنا الراهنة عن الواقع التحرش الجنسي في الجامعة واشكاله المختلفة ظاهرة موجودة في المجتمع

اولا المعتقدات الجنسية الخاطئة والتي تساهم الفعل الجنسي لدى الفرد وهده النظرة الخاطئة تسبب في تشويه يدعم اتجاه الفرد افعال التحرش الجنسي نتيجة ترتبط بالثقافة الجنسية

ثانيا العوامل البيئة وهي ان السلوك التحرش الجنسي يرتفع داخل المحيط الدي تتعرض له الانثى كالأداة للجنس وتقلل من مكانتها داخل النظام الاجتماعي

كذلك ما اكدت الدراسة ان المرأة تتعرض اما بالفعل او اكثر من افعال التحرش الجنسي وهده الافعال تتخدد اشكال مختلفة حسب صورتها وتتخيلها ويكون اما التحرش باللفظ الاشارات والرموز والتلصص وفي اخير التحرش الغير اللفظي الجسدي الاحتكاك واللمس وهذا ما صرحت به المبحوثات اتناء اجراء تحاور معهم ولم يقتصر اشكال الفعل التحرش الجنسي فحسب بل هناك تعدد ايضا في مكان الحدوث الفعل وهذا ايضا ما تلقيناه في اقسام المحاضرة والمطعم ونقل الجامعي وحديقة الجامعية

كذلك نمط التنشئة التقليدية القائمة على اساس النوع الاجتماعي والتي تدعم الهيمنة والسيطرة الذكورية حيث تغرس للأنثى في تجنب المواجهة ولا اعتراض والمكافحة كما انها تحدر وتنبه من العديد من القيام بسلوكات انحرافيه والتي تخرج عن معايير ونظام الاجتماعي المتواجدة فيه وهدا ما يخلق لها اثار سلبية ناتجة عن هدا الفعل من الخوف والارتباك وعدم الثقة وكذلك عدم القدرة على التصرف ولإحساس انها مجرد للتسلية فقط.

## VIII دليل المقابلة:

الجنس، السن، المستوى الدراسي، مكان الإقامة، الحالة الاجتماعية، المستوى المعيشي، مستوى الأب، مستوى الأم.

1. ماذا يعني لك التحرش الجنسي؟
2. ما هي الممارسة التي تعرضتي إليها؟
3. كم تعرضتي للتحرش الجنسي؟
4. هل لديك علاقة مع زملاء الذكور؟
5. كيف هذه العلاقة؟
6. من هم المتحرشون بك في الجامعة؟
7. ما هي الفئة العمرية المتحرشون بك؟
8. ما السبب الذي دفعهم لتحرشهم بك؟
9. ما موقفك من التحرش الجنسي؟
10. في رأيك ما القضاء من الحد من هذه الظاهرة؟

# خـــاتمـــــة

## خاتمـة:

معرفة الجنس ليست معرفة للفائدة الغريزية بل هي دراسة سيكولوجية و اجتماعية الفاعل و التعرف على جوانب حياته الخفية، فالحياة الجنسية ليست مقتصرة على العلاقة الفيزيولوجية بين المرأة والرجل بل هي نمط المعرفة الجنسية بما هو متوقع من قبل كل فرد و ما يقدمه للمجتمع وفق ما يتناسب مع نوعه و قدراته و ميوله الشخصية.

فسلوك التحرش الجنسي يحدد حسب المواقف الاجتماعية ووسط التفاعل، و يعود تفسير ذلك إلى ما تم استنباطه من أفكار حول طبيعة المرأة ككيان اجتماعي سلبي يتحرك داخل الفضاء الاجتماعي و يرجع في الأخير إليه و يثبت بتجسيد مفهوم الذكورة و تدنيس مفهوم الأنوثة، فكلّما كان مصير المرأة قاسيا في الجماعات الأولية ورثت تلك الفكرة و توارثها الأفراد. ففكرة النساء المستثمرات من ناحية التناسل حتى الإعياء من قبل سيد مستبد استمرت عبر النظم الزراعية الأولى و الإقطاعية إلى الملكية المشاعة ثم إلى الأنظمة الأبوية حاليا. فالرجل في مجتمعنا لا يعي نفسه إلاّ وعى الجنس الآخر بل و يتحكم فيه و يمارس السلطة عليه فالمرأة هي زمرة هذا الجنس الآخر على حد تعبير سيمون دوبوفوار و انتصار نظام الأبوة كامتياز للرجل في المجتمع و قد اكّد وجوده كسيد مهيمن شرعيو كجنس متفوق يمارس كل أفعاله بامتياز، ما ينتج له ممارسة سلوك التحرش الجنسي على المرأة حتى في الوسط الجامعي رغم وعيها بحقوقها لكنها تمارس قانون الصمت L'omerta وتلتزم به، فلم تكن تدافع عن نفسها حفاظا على السمعة لأن سلطة الرجال و شرفة يقتضيان أن تخضع النساء و أن لا يوصمن، و يجدون التبرير في كونهن ضعيفات ( بيولوجيا و عقليا ) و غير قادرات على التصدي لأمور الحياة و الأعداء.....

فهذه الأسباب تقدم البناء الاجتماعي كمعطى طبيعي، فالاختلافات المرئية بين الجنسين الذكوري ووالانثوي تعد ضامن قيم الموضوع غير القابل للنقاش، تصور رهيب ما دام يشرعن علاقة الهيمنة بتبريرها بيولوجيا، رغم ان هذه العلاقة بدورها هي بناء اجتماعي مطيع، فالتحرش الجنسي ضدّ المرأة تأتي بثلاثة أشكال أساسية، التحرش الجنسي الجندري، التحرش الجنسي الذي يعتمد على الهيمنة الذكورية، التحرش الجنسي السلطوي يمارس بطريقة مباشرة، صريحة و خفية كامنة من طرف الشباب و المسؤولين ضدّ الطالبات و الموظفات أشكال واضحة و خفية تشرعن ممارستها و تبث في الشباب قيما جديدة سلبية تعارض القيم الأخلاقية في المجتمع، و تحل قيما جديدة تضع الرجل في موقع انفصال بين عالمه الواقعي

و الخيالي فيمارس سلوكات مؤذية للآخر لتفاقم المشكلة، فبدل أن يكون الجنس قوة دافعة لتطور المجتمع و الحضارة يتحول إلى سبب أساسي يساهم في هدمها.

# قائمة المصادر والمراجع

**المصادر:**


1. القرآن الكريم
2. صحيح البخاري
3. وزارة العدل، قانون العقوبات الجزائرين،2007.


**المراجع بالعربية:**


4. ابن مرسلي أحمد ،مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية،2003.
5. أحمد بيري الوحشي ،الأسرة و الزواج، طرابلس، المكتب الجامعي الحديث،1998،ص217.
6. أحمد عبادة مديحة، العنف ضد المرأة، دراسات ميدانية حول العنف الجسدي و العنف الجنسي، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع،2008.
7. الخولي سناء، الأسرة و الحياة العائلية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر.
8. الديالمي عبد الصمد، الجنسانية في المجتمع العربي، بيروت المستقبل العربي، العدد299، يناير2005.
9. السحري بن حتيرة صوفية، الجسد و المجتمع، دراسة انتربولوجية بعض الاعتقادات حول الجسد، لبنان، الانتشار العربي،ط2008.2.
10. المرنسي فاطمة – الجنس كهندسة اجتماعية (تر: فاطمة الزهراء ازرويل) المغرب، المركز الثقافي العربي،ط2005.4.
11. انتوني غدنز، علم اجتماع،( تر فايز الصباغ ) بيروت، المنظمة العربية للترجمة،2005، بن سلامة رجاء و آخرون، مفاهيم عالمية التذكير و التأنيث (الجندر من أجل الحوار بين الثقافات)، (تر انطوان أبو زيد)، المغرب، المركز الثقافي العربي،ط2005.1.
12. بوهديبة عبد الوهاب، الجنسانية في الاسلام ،تونس ،سراس للنشر،2000.
13. زرواتي رشيد، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،ديوان المطبوعات الجامعية،2002.

**المراجع بالفرنسية:**

.14 ADDi La houari, Les mutation de la société algérienne famille social dans l'algérie comteporain.

.15 Piérre Bourdieu ,La domination masculine, Paris, Seuil, collection (libre),1998.

.16 Lacoste du jardin Camile, Des mères contre les femmes, Édition la découverte,Paris,1985.

**المذكرات و الرسائل الجامعية:**

.17 حيرش بغداد ليلى أمال، واقع و مكانة المرأة الجزائرية أمام بعض التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية، رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع تخصص تربوي، وهران،2006–2007.

.18 دحماني ايمان، أثر التحرش الجنسي بالمرأة العاملة على استقرارها الوظيفي، رسالة شهادة الماستر LMD.

.19 CHANTAL poulx, Les femmes et les conséquences du harcèlement sexuel, Mémoire présenté a la faculté études supérieures le cas de l'université de Montréal,1997.

**الأدلة:**

.20 دليل التوعية حول التحرش الجنسي بالفتيات (انظر الرابط) :

https://now.mmedia.me/Llibrary/Files/ArabicDocumentation/sexual-harrasment

**المواقع الإلكترونية:**

.21 Pdf created with pdf actory protrial version, www.pdffactory.com

.22 al3loom.com